

لقاء العصر (402) باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

خالد المصلح

باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم. نقل المصنف رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك - [00:00:00](#)

فمن كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. رواه مسلم. الحمد لله رب العالمين وأصلي وسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد - [00:00:20](#)

هذا الحديث الشريف حديث جابر قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه وهو على قسمين في الجملة ظلم يتعلق بحقوق الله عز وجل - [00:00:37](#)

وظلم يتعلق بحقوق الخلق ما يتعلق بحقوق الله عز وجل هو كل مخالفة لأمر امر به أو نهى عنه لكل أمر امر به أن يوجد أو شيء نهى عنه يفعلها الإنسان - [00:01:01](#)

وأما ما يتعلق بالظلم الذي يتصل بحقوق الخلق فهذا إما في إيصال الأذى إليهم بغير حق أو نقصهم ما لهم من الحقوق فالظلم فالظلم دائر على هذين الشيئين إما أن يوصل الإنسان إلى غيره أذى بغير حق - [00:01:21](#)

وأما أن يبخسه أو ينقصه حقه وكلاهما داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم والأمر بتقوى الظلم هو أمر باجتنابه. ولذلك جاء في رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم إياكم - [00:01:47](#)

ظلم وهذا تحذير من أن يتورط الإنسان في شيء من الظلم سواء كان ذلك في حق الله أو في حق الخلق وينبغي أن يعلم أن كل ظالم سواء كان في حق الله - [00:02:05](#)

وما افرضه من حقوقه جل في علاه أو كان في حقوق الخلق فإنما يظلم نفسه قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فكل من وقع في شيء من النقص في حق الله أو في حقوق الخلق فإنما يظلم نفسه - [00:02:22](#)

ولذلك على الباغي وعلى الظالم تدور الدوائر فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ثم بعد أن حذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الظلم بين شؤمه وعاقبته - [00:02:44](#)

في الآخرة قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة. قوله فإن الظلم ظلمات يوم القيامة هو بيان للعقوبة وأن عقوبة الظلم لا تذهب ولا تغيب بل هي مما يجني الإنسان عاقبته في الآخرة لم يذكر - [00:03:02](#)

الدنيا هل يعني هذا أن الظالم لا يناله عقوبة ظلمه في الدنيا؟ الجواب لا يناله من العقوبات في الدنيا ما يكون رادعا له لو أبصر ولو عقل لكن عذاب الله أشد - [00:03:23](#)

وعذاب الآخرة أعظم وما يكون من فوات الحظوظ في الآخرة أشد وقعا على الناس مما يمكن أن يصيبهم في الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في تذكيره لبعض الناس أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة - [00:03:42](#)

ولا شك أن عذاب الآخرة أعظم وأكبر ولذلك ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ليردع النفوس قال الظلم ظلمات يوم القيامة. الظلم يوم القيامة يتحول إلى ظلمات والظلمات المقصود بها هنا - [00:04:05](#)

الظلمة التي تكون مع أهل المعصية والنفاق فلا يبصرون مواقع الهدى يوم القيامة فإن الله لا يعطي المؤمنين يوم القيامة نورا يبصرون به مواقع الهدى وينجون به من الردى ويسلمون به من - [00:04:23](#)

يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم. نسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم الظالمون تطفئ أنوارهم أو تنقص أنوارهم بقدر ظلمهم فقول

ظلمات على معناها اي انه لا نور لهم او انه ينقص نورهم بقدر ما معهم من الظلم - [00:04:43](#)

النوع الثاني او المعنى الثاني من معاني قوله صلى الله عليه وسلم ظلمات يوم القيامة اي شدائد وكربات يلقيونها يوم القيامة جزاء ظلمهم وهذا لا يبعد عن المعنى الاول فانه اذا طفت انوارهم وقعوا في الشدائد والكربات - [00:05:03](#)

ولهذا كل ما فسر به قوله صلى الله عليه وسلم ظلمات يوم القيامة يرجع الى انطفاء النور الذي به تحصل النجاة لاهل الايمان يوم القيامة ولهذا ينبغي للانسان ان يتذكر ويعتبر - [00:05:24](#)

ويتعظ بمثل هذا الوعظ النبوي الذي يوقفه عن ايقاع الظلم على غيره والظلم في حقوق الله عز وجل التخلص منه بالتوبة الصادقة والابوة الراشدة اليه واصلاح العمل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل عملا صالحا ثم اهتدى. واما ما يتعلق بحقوق الخلق فالامر اشد -

[00:05:40](#)

من كان عنده لآخيه مظلمة فليتحلله اليوم قبل ان لا يكون درهما ولا دينار فان الظلم في حقوق الخلق لابد فيه من الاستباحة والتحليل

الغيبية النميمة آآ انتهاك الاعراض اكل الاموال بغير حق - [00:06:05](#)

بخس الحقوق الواجبة على الانسان لغيره من نفقة او صلة او بر او غير ذلك اذا ظلم في هذه الاشياء فانه لا يتحلل منها بمجرد ان

يقول استغفر الله العظيم واتوب اليه. بل لا بد من استباحة اصحاب الحقوق - [00:06:22](#)

وهذا سيد الوري يقول من كان عنده لآخيه مظلمة فليتحلله اليوم يطلب منه الحل والاباحة والسماح اليوم قبل الا يكون درهم ولا

دينار وهذا شاق على النفوس بالمشاهدة فانه يشق على الانسان ان يأتي الى غيره يطلب منه مسامحة. ثم لو قوى نفسه - [00:06:40](#)

وجاء للمظلوم وطلب منه المسامحة قد لا قد لا يسامحه وبالتالي ينبغي ان يتخفف الانسان من حقوق الخلق. لكن ارجو من الله وهو

ذو فضل وانعام ومن واکرام ان من صدق في التوبة وعجز عن رد الحقوق الى اهلها - [00:07:01](#)

مع صدقه في الندم على ما مضى من ذنبه وظلمه فان الله يتحمله عنه. فضل الله واسع ويمكن ان يستشهد لهذا بقول النبي صلى الله

عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه. ومن اخذها يريد اتلاف - [00:07:23](#)

اتلفه الله اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك طهرنا من الظلم دقيقيه وجليله صغيره وكبيره في حقك وفي حق خلقك واغفر

لنا الخطأ والزلل وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:07:41](#)